انكم قد وضعتم ام هذا الرجل على النحر وانكم قد عذبتموه فلم يصل اليه عذابكم وقتلتموه فلم يمت فهل رأيتم
ساحرا يدرا عن نفسه الموت او احيا ميتا قط فقال له الملك ان كلامك كلام رجل قد صبا اليه فلعلك استهوى
اليه فقال امنت بالله واشهد انى برىء مما تعبدون فقام اليه الملك واصحابه بالخناجر فقتلوه فلما
راه القوم ذلك اتبع جرجيس اربعة الاف امنوا فجمعهم الملك فلم يزل يعذبهم بالوان العذاب
حتى افناهم فلما فرغ منهم قال لجرجيس هلا دعوت ربك فاحيا لك اصحابك هؤلاء الذين قتلوا بجريرتك
فقال له جرجيس ما خلى بينى وبينهم حتى ماتت اجالهم فقال له رجل من عظمائهم يقال له مخلطيس
انك زعمت يا جرجيس ان الهك هو الذى يبدا الخلق ثم يعيده وانى سائلك امرا ان فعلته امنت بك وصدقتك
وكفيتك قومى فتحت هؤلاء اربعة عشر كرسيا ومائدة بيننا عليها اقداح وصحاف من اخشاب شتى فادع ربك
ينشئ هذه الكراسى والاوانى كما بداها اول مرة تعود خضرا يعرف كل عود منها بثوبه وورقه وزهره
فقال له جرجيس لقد سألتنى امرا عزيزا على وعليك وانه على الله لهين فدعا الله عز وجل فما برحوا مكانهم
حتى اخضرت تلك الكراسى والاوانى كلها وساخت عروقها وتلبست اللحم وتشعبت واورقت وازهرت
واثمرت فلما نظروا الى ذلك انتدب لهم مخلطيس الذى تمنى عليه ما تمنى فقال انا اعذب لكم هذا الساحر
عذابا يبطل به كيده ثم انه عمد الى نحاس فصنع منه صورة ثور له جوف واسع ثم حشاها نفطا ورصاصا
وكبريتا وزرنيخا ثم ادخل جرجيس مع الحشو فى جوفها ثم اوقد على الصورة حتى التهبت وذاب كل شيء فيها
واختلط جرجيس بجوفها فلما مات جرجيس ارسل الله ريحا عاصفا فملات السماء سحابا اسود فيه
رعد وبرق وصواعق وارسل الله اعصارا ملأت بلادهم عجاجا وقتاما حتى اسود ما بين السماء والارض
فمكثوا اياما متحيرين فى تلك الظلمة لا يفصلون بين الليل والنهار وارسل الله ميكائيل فاحتمل الصورة التى
فيها جرجيس حتى اذا اقلها ضرب بها الارض ففزع من روعها اهل الشام فخروا لوجوههم صعقين
وانكسرت الصورة فخرج منها جرجيس حيا فلما وقف يكلمهم انكشفت الظلمة واسفر ما بين السماء
والارض ورجعت اليهم انفسهم فقال له رجل يقال له طرطوفليا لا ندرى يا جرجيس اانت تصنع
هذه العجائب ام ربك فان كان ربك هو الذى يصنع فادع ربك يحيى لنا موتانا الذين فى هذه القبور
فان فيها اموتانا منهم من نعرفه ومنهم من لا نعرفه فقال له جرجيس لقد علمت ان ما يصفح الله عنكم هذا
الصفح ويريكم هذه العجائب الا لتكون عليكم حجة فتستوجبوا بها غضبه ثم انه امر بالقبور فنبشت
وهى عظام رفات واقبل جرجيس على الدعاء فما برحوا مكانهم حتى نظروا الى سبعة عشر انسانا تسعة
رجال وخمس نسوة وثلاثة صبية واذا فيهم شيخ كبير فقال له جرجيس يا شيخ ما اسمك فقال
يا جرجيس اسمى توبيل قال متى مت قال فى زمان كذا وكذا فحسبوا فاذا هو قد مات منذ اربعمائة عام
فلما نظر الملك واصحابه الى ما فعل قالوا ما بقى من اصناف العذاب شيء الا وقد عذبتموه به الا
الجوع والعطش فعذبوه بهما فعمدوا الى بيت عجوز كبيرة فقيرة وكان لها ابن اعمى اصم ابكم مقعد
فحصروه فى بيتها وكانوا لا يوصلون له من عند احد طعاما ولا شرابا فلما بلغ به الجوع قال للعجوز هل

عنده

على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

عندك من طعام او شراب فقالت لا والذى يحلف به ما عهدنا الطعام منذ كذا وكذا وسأخرج التمس لك
شيئا فقال لها جرجيس هل تعرفين الله تعالى قالت نعم قال اياه تعبدين قالت لا فدعاها الى الله فصدقته
ثم انها انطلقت تطلب له شيئا وكان فى بيتها دعامة من خشب يابس تحمل خشب البيت فاقبل على الدعاء
فما اخضرت تلك الدعامة وانبتت له كل فاكهة تؤكل او تعرف حتى كان فيما انبتت اللوبيا والبيزار وهو شىء الذى
يكون بالشام وظهر للدعامة فرع من فوق البيت اظله من فوقه فاقبلت العجوز وهو فيما شاء يأكل رغدا
فلما رأت الذى حدث فى بيتها من بعدها قالت امنت بالذى اطعمك فى بيت الجوع فادع هذا الرب
العظيم ان يشفى ابنى قال ادنيه منى فادنته فبصق فى عينيه فابصر ونفث فى اذنيه فسمع فقالت له
اطلق لسانه ورجليه رحمك الله فقال اخره فان له يوما عظيما وكان الملك قد خرج يوما يسير
فى مدينته اذ وقع بصره على الشجرة فقال انى ارى شجرة بمكان ما كنت اعرفها به فقالوا ان تلك الشجرة نبتت
لذلك الساحر الذى اردت ان تعذبه بالجوع فهو فيها بما شاء يأكل وقد شبع منها واشبع العجوز الفقيرة
الضعيفة وشفى لها ابنها فامر الملك بالبيت فهدم وبالشجرة ان تقطع فلما هموا بقطعها ايبسها الله
الشجرة وردها كما كانت اول مرة فتركوها وامر بجرجيس فبطح على وجهه واوتد له اربعة اوتاد وامر
بعجل فاوقر اسطوانا وجعل فى اسفل العجل خناجر وشفارا ثم دعا باربعين ثورا فنهضت بالعجل نهضة واحدة
وجرجيس تحتها فانقطع ثلاث قطع فامر بقطعه ان تحرق فالقيت فى النار حتى عادت رمادا فبعث
بذلك الرماد وبعث معه رجالا فذروه فى البحر فما برحوا من مكانهم حتى سمعوا صوتا من السماء يا بحر ان
الله يأمرك ان تحفظ ما فيك من هذا الجسد الطيب فانى اريد ان اعيده كما كان ثم ارسل الله الرياح
فاخرجته من البحر ثم جمعته حتى صار الرماد صبرة واحدة كهيئته قبل ان يذرى فخرج منه جرجيس
مغبرا ينفض راسه فرجعوا ورجع جرجيس واخبروا الملك خبر الصوت الذى سمعوه والريح الذى
جمعته فقال له الملك يا جرجيس هل لك فيما هو خير لى ولك فما هو خير فيه ولولا ان يقول الناس انك
غلبتنى وقهرتنى لاتبعتك وامنت بك ولكن اسجد لافلون سجدة واحدة واذبح له شاة واحدة
ثم انى افعل ما يسرك فقال له نعم فما شئت فعلت فادخلنى على صنمك ففرح الملك بقوله وقام اليه
وقبل يديه ورجليه وراسه وقال انى اعزم عليك ان لا تظل هذا اليوم ولا تبيت هذه الليلة الا فى بيتى وعلى
فراشى وفى فراشى حتى تستريح ويذهب عنك وصب العذاب ويرى الناس كرامتك علي فاخلى له بيته
فظل فيه جرجيس حتى اذا ادركه الليل قام يصلى ويقرأ الزبور وكان احسن الناس صوتا فلما
سمعته امرأة الملك استجابت له وما يشعر الا وهى خلفه تبكى معه فدعاها جرجيس الى الايمان فامنت
به وامرها فكتمت ايمانها فلما ان اصبح الصبح غدا به الى بيت الاصنام ليسجد لها فلما سمعت العجوز
بذلك خرجت تحمل ابنها على عاتقها تتبع جرجيس والناس مشتغلون عنها فلما دخل جرجيس
بيت الاصنام ودخل الناس معه نظر واذا بالعجوز وابنها على عاتقها اقرب الناس اليه مقاما
فلما رآها جرجيس دعا ابن العجوز باسمه فنطق واجابه ولم يكن يتكلم قبل ذلك قط ثم اقتحم عن

اللهم صل على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

Copyright © King Saud University